ثنائية العنف والتسامح الاجتماعي وأثره في الشعر الاندلسي

أ.د. بان كاظم مكي السامرائي
- الجامعة العراقية -كلية التربية للبنات _
banalsqar@gmail.com

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٨ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٠

ملخص البحث

إن الديانات السـماوية جميعها تحث على التسـامح والعفو والتعايش، كونها من مصـدر واحد, كما تحث هذه الديانات على القيم العليا والأخلاق النبيلة والأمانة الروحية, وبالتالي يسـهل عليهم عملية تعزيز التراحم وإشـاعة لغة التسامح، فالإسلام دين سمح، وسماحته تشمل جميع مجالات الحياة، بل إن الإسلام يدعو إلى التسامح حتى مع العدو والمخالف، وفي حال السلم والحرب, وفي الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.

وهناك علاقة عكسـية بين العنف والتسـامح، و لغة التسـامح هي اللغة المرغوب والمرحب بها بين الناس, وثنائية العنف والتسـامح هي ظاهرة طبيعية في حياة الانسـان, إذا وظفها للتعبير عن رؤيته للعلاقات القائمة بين مكونات الوجود والحديث عن الثنائيات يعني حديثاً عن توازي الثنائيات، ولاسيما طرفيها العنف والتسامح .

ويرجع تصـنيف الفعل داخل المجتمع بأنّه عنيف إلى الاعراف والتقاليد الاجتماعية والعنف الاجتماعي يتم التعبير عنه بسلوكيات أو ممارسات ظاهرة وملموسه تسعى لتغيير البناء الاجتماعي أو الاعلان عن ضرورة أو حتمية تغييره

والتسـامح الاجتماعي، فهو اعتراف بالآخر على أسـاس إنسـاني بعد تجريد مرجعية التفاضـل من القيم العنصـرية. والمجتمع الاندلسـي من المجتمعات التي امتازت بتنوع الأعراق والديانات, والعادات ، ففيه العرب بمختلف قبائلهم. وموضـوع بحثنا يتناول الإيقاع وتأثيراته للتعبير عن العنف والتسـامح في النفس الإنسـانية وكيف يمكن للإيقاع القدرة على التوصيل والتدليل.

الكلمات المفتاحية : العنف , التسامح , الاندلس , الاجتماعية , الثنائية

المقدمة:

اغلب الديانات السـماوية تشـترك في آليات التسـامح والعفو والتعايش، وتمتاز هذه الديانات بالقيم والأخلاق الدينية والأمانة الروحية بالتالي يسـهل عليهم عملية تعزيز التراحم وإشـاعة لغة التسـامح، فالإسـلام سـمح، وسـماحته تشمل جميع مجالات الحياة، بل إن الإسلام يدعو إلى التسامح حتى مع العدو والمخالف، وفي الحرب وفي الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.

نتيجة لدراسة ثنائية العنف والتسامح، فالظاهر هو سلوك التسامح، والعنف هو السلوك المضمر..

هناك علاقة عكسـية بين العنف والتسـامح، وهذا الأمر يعتمد كثيراً على الاسـتجابة الذي يتضـمن بداخله ركائز للمفاضـلة، فإن لغة التسـامح هي اللغة المرغوب والمرحب بها إنسـانياً وثنائية العنف والتسـامح هي ظاهرة طبيعية في حياة الانسـان إذ وظفها للتعبير عن رؤيته للعلاقات القائمة بين مكونات الوجود والحديث عن الثنائيات يعني حديثاً عن توازي الثنائيات،

ولاسـيما طرفيها العنف والتسـامح جنباً إلى جنب معاً، ويبدأ تاريخ العنف الاجتماعي مع ظهور التناقضـات في المجتمع،

ويرجع تصـنيف الفعل داخل المجتمع بأنّه عنيف إلى الاعراف والتقاليد الاجتماعية والعنف الاجتماعي يتم التعبير عنه بسلوكيات أو ممارسات ظاهرة وملموسه تسعى لتغيير البناء الاجتماعي أو الاعلان عن ضرورة أو حتمية تغييره

والتسـامح الاجتماعي، فهو اعتراف بالآخر على أسـاس إنسـاني بعد تجريد مرجعية التفاضـل من القيم العنصـرية. والمجتمع الاندلسـي من المجتمعات التي امتازت بتنوع الأعراق والديانات, والعادات ، ففيه العرب بمختلف قبائلهم وموضـوع بحثنا يتناول الإيقاع وتأثيراته للتعبير عن العنف والتسـامح في النفس الإنسـانية وكيف يمكن للإيقاع القدرة على التوصيل والتدليل

الكلمات المفتاحية : العنف , التسامح , الاندلس , الاجتماعية , الثنائية

الثنائية اصطلاحاً:

هي ((القول بزوجية المبادئ المفسـرة للكون ، كثنائية الاضـداد وتعاقبها، أو ثنائية الواحد وغير المتناهي أو ثنائية عالم المثل وعالم المحسوس عند الفيثاغورسيين)) (د. جميل صليبا، ، ١٩٩٤م: ٣٧٩/١.)

وتعد الثنائيات الضـدية ظاهرة طبيعية في حياة الانسـان إذ وظفها للتعبير عن رؤيته للعلاقات القائمة بين مكونات الوجود ((والحديث عن الثنائيات الضدية يعني حديثاً عن توازي الثنائيات، ولاسيما طرفيها جنباً إلى جنب معاً))(سمر الديوب، ٢٠٠٩،: ٤.)

ففي ((داخل النفس البشـرية يلتقي طرفا هذه الثنائية التي انشـغل بها الفكر الانسـاني كثيراً عبر اختلاف عصـوره، وبدت الحياة صـعبة التفسـير بمنعزل عن فكرة الاضـداد والثنائيات، وبدت قائمة في كثير من جوانبها على أضـداد وثنائيات)) (سمر الديوب، ٢٠٠٩،: ٤.)

والثنائيات ليست ظاهرة حديثة بل إنها موجودة منذ الأزل انطلاقاً من فكرة أن كل شيء في الوجود له نقيضه ولهذا توجه الاهتمام إلى دراستها في الشعر حيث أن ((الثنائيات موجودة منذ أن وجد الانسان وبعودة إلى المنظور القرآني للثنائية يتأكد لنا أنها موجودة في التركيبة الادمية)) (سمر الديوب، ٢٠٠٩،: ٩.).

قال تعالى : ﴿ يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم أنّ الله عليم خبير ﴾ (سورة الحجرات , الآية : ١٣)

فالعالم ((مجموعة من الثنائيات المتشابكة والمتقابلة، تنعكس على شبكة العلاقات، فتحيلها إلى مجموعة من الثنائيات الخالصة))(عبد المطلب ، ٢٠١٠: ١٤٩.)

وقد اجمع الناس أن المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو خطبة أو بيت من بيوت القصيدة، مثل الجمع بين السواد والبياض(أبو هلال العسكري، ١٩٨١: ٢٣٨)

ويُعَدُ الجاحظ من أوائل الذين التفتوا إلى قانون الثنائية إذ عده قانون الحياة الجوهري وأن العالم بما فيه من اجسام قائم على ثلاثة أنحاء مختلف ومتفق ومتضاد ويرد هذه المستويات الثلاثة التي تجسد حيوية القانون إلى الأصل الثنائي الاشكالي محوراً إياه حول الحركة والسكون(سمر الديوب، ٢٠٠٩, ٦)

إذ يقول الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ((إنَّ العَالَم بما فِيه مِنْ الأجسَامِ على ثَلاثَةِ أنحاءٍ: مُتَفِقٌ، ومُختَلَفٌ، ومُتضَادٌ، وكلُّها في جُمْلَةِ القَولِ جمادٌ ونامٍ. وكان حقيقةُ القولِ في الأجْسامِ مِنْ هذهِ القسِّمةِ أن يُقَالَ: نَامٍ وَغَيْرُ نَامٍ))((الجاحظ، - ١٩٩٨م: ٢٦/١.)

ويعد كتابه الاخر المحاسن والاضداد مثالاً على اجتماع الفكرة وضدها (الجاحظ، ، ١٩١٢) ((إذ يقنع المتلقي بمحاسن فكرة ما ثم يأتي بضدها)) (سمر الديوب، ٢٠٠٩, ٦)

ويشمل ((التضاد الطباق الذي عرفته البلاغة العربية كما يشمل المقابلة وسمى قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) المقابلة والطباق (التكافؤ) إذ يقول ((التكافؤ هذا أن يصف الشاعر شيئاً أو يذمه , ويتكلم في أي معنى كان , فيأتي بمعنيين متكافئين الذي أُريد بقولي متكافئين في هذا الموضع متقاومان , أما من جهة المضادة السلب والإيجاب أو غيرهما من أقسام التقابل))(قدامة بن جعفر, ١٩٦٣م , ص: ١٤٣).

وفي النقد العربي القديم يلتقي مصطلح الثنائيات الضدية في بعض جوانبه بمصطلح الطباق والتضاد والتكافؤ وقد عرف أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) الطباق ((قَدْ أجمعَ النَاسُ أنَ المطابقةَ في الكلامِ هو الجمعُ بينَ الشيءِ وضِدِهِ في جُزْءٍ من أجزاءِ الرسالةِ أو الخُطْبَةِ أو البَيتِ مِنْ بيوتِ القَصِيدةِ مِثلُ الجَمْعِ بينَ البَيَاضِ والسَوادِ)) (ابو هلال العسكري, ١٩٨١, ٢٣٨).

وعرف ابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ) المطابقة بقوله: ((جَمْعُكَ بَيْنَ الضِدَيْنِ في الكَلامِ أو بَيْتِ الشِعْرِ)) (ابن رشيق القيرواني، ، ١٩٨١: ٢/ ٥.) وإلى غير ذلك ذهب ابْنُ سِنانِ الخَفَاجِي (٤٦٦هـ) فأنه استعمل مُصطلَح التضاد ضِمْنَ موضوع تَنَاسُب الألفاظِ عَنْ طَرِيْقِ المعنَى وجَعَلَ التضادَ اسْماً جَامِعاً للمطابَقَةِ والمُقابَلَةِ والإيجَابِ والسَلْبِ(ابن سنان الخفاجي,١٩٦٩, ١٩٢), بقوله: ((وقَسَمَ بَعْضُهُم التَضادَ فسمى ما كانَ فِيْهِما لفظتان مَعناهُمَا ضِدان كالسَوادِ والبياض -

المطابق- وســمى تقابُلَ المعاني والتوفيق بَيْنَ بعضِــهِمَا وبَعْضٍ حتى تأتي المُوافِقَ بما يُوافِقَ وفي المُخالِفِ بما يُخالَف على صِحَةِ –المُقَابَلةِ- وسَمى ما كانَ فيهِ سِلبٍ وإيجابٍ –السِلْبُ والإيجَابُ- ولَمْ يَجْعَلُه من المُطابَقْ))(الصرايفي ، ٢٠٠٦م: ١٦١).

ويخاطب الجرجاني (ت٤٧١هـــ) ((عَقْل المُتلَقِي مُدركاً أثر ما تتركهُ الثنائيات الضــدية مِنْ أَثَرٍ نَفْسِــي يُشــبهُ عَمَلَ السِّحْرِ))(سمر الديوب، ٢٠٠٩, ١٥٨) بقوله ((وهَلْ تَشُكُ في أنهُ يَعْمَلُ عَمَلَ السِحْرِ في التَأْلِيفِ المتبايِنَيْنِ حتى يَخْتَصِرُ لَكَ بُعَد ما بَيْنَ المَشْــرِقِ والمَغْرِبِ ويَجْمَعُ ما بينَ المَشْــئَمِ والمعَرقِ... ويُرِيكَ التئامَ عينَ الأَضْــدادِ، فيأتيكَ بالحَيَاةِ والمَوتِ مجموعَيْنِ، والماءِ والنارِ مُجتَمِعَيْنِ...))(الجرجاني، ١٩٩١: ٣٢.)

وذهب الآمدي (٦٣١هـــ) إلى أَن التضـاد: ((اختلافُ القَضِـيتَينِ بالإيجَابِ والسَـلْبِ على دَرجَةٍ يُلزَمُ مَنْ صَـدَق أحدهما لِذاتِهِ كذبَ الأُخرى)) الآمدي، ، ١٤٠٧هـ: ١٢٠.).

أما الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـــ) فقد عد التضــاد بمعنى المقابلة: ((وهي أن يُؤتَى بِمعَنيين مُتوافِقَين أو مَعانٍ متوافِقة ثُمَ يُقابِلُها على التَرتِيْبِ))(الخطيب القزويني ، ٢٠٠٣ـ: ٥٩.).

ومن خلال ســردنا هذا تبين أن توظيف النقاد القدامى لمصــطلح الثنائية يتراوح بين الطباق والمقابلة فقد تعددت الثنائيات عندهم أما نقادنا المحدثون فقد اعتمدوا على ما طرحه الفكر الغربي أذ أنَّ كل ناقد من هؤلاء النقاد اعتمد منهجاً ضمن طريقته الخاصة(سمر الديوب، ٢٠٩, ٧). ولقد ((تناول النقد المعاصر الثنائيات بوصفها مرتكزاً من مرتكزات النقد البنيوي استناداً إلى رؤى العالم الانثروبولوجي ليفي شتراوس))(إيمان عبد الحسن ، ٢٠١٥: ٣٧١.) إذ تعد ((الثنائيات مرتكزاً أساسياً من مرتكزات التحليل البنائي النقدي للنصوص الادبية يؤدي الكشف عنها للوصول إلى البنية المتحكمة في النص)) (إيمان عبد الحسن ، ٢٠١٥: ٣٧١.)

إذ لا تتم معرفة الاشياء في ضوء معرفة خصائصها الاساسية فقط، وإنما يتم ذلك في ضوء تمايزها في الكلمة فهي ليس لها معنى في ذاتها بل معناها يكمن في وجود ضدها (عبد الله الغذامي، ١٩٨٥م: ٣٠، و عاصم محمد أمين، ٢٠٠٥: ٤٣.

من هنا فقد ((تناول النقد المعاصر في معطياته النظرية مفهوم الثنائيات بوصفه مفهوماً بنائياً في التحليل بالارتكاز على دراسات شتراوس على الأساطير متمثله بالثنائيات المتعارضة والمتكاملة في الوقت نفسه)) (إيمان عبد الحسن ، ٢٠١٥: ٣٧١.)

ويرى كمال أبو ديب في التضاد أنه العنصر الاكثر فاعلية في خلق الفجوة ومسافة التوتر المولدة الشعرية، إذ يقول: ((إن لغة التضاد تمثل احد المنابع الرئيسية للفجوة مسافة التوتر، وأننا إذا احسنا اكتناه التضاد وتحديد مختلف انماطه ومناحي تجليه في الشعر، استطعنا في نهاية المطاف أن نضع أنفسنا في مكان وهو الاكثر امتيازاً وقدرة على المعاينة الشعرية وفهمها من الداخل وكشف أسرارها))(كمال ابو ديب ، ١٩٨٧: ٤٥.)

ويقول أيضاً ((إن ازدياد درجة التضاد ثم البلوغ إلى التضاد المطلق قادر على توليد طاقة شعرية اكبر ولذلك فإن مولد الشعرية في الصورة وفي اللغة هو التضاد لا المشابهة))))(كمال ابو ديب ، ١٩٨٧: ٤٥.)

أما ادونيس فيرى ((إن الشعر لا ينمو إلا في نوع من الجدلية الضدية أو التناقضية)) (ادونيس، ، ١٩٨٥م: ١٦.)

ويتمثل التحليل البنائي في سعيه إلى تقسيم العمل الأدبي شعراً كان أم نثراً لوحدات والعمل على رصدها ثم تصنيفها بضمن المتشابه منها في قوائم معينة بحيث يسمح في النهاية إلى قراءة جديدة وفقاً إلى ترتيب وحداته الدلالية (نبيلة ابراهيم , ١٩٨٠: ٥٩.)

ويشير النقد إلى أن تحليل شتراوس هو من أشهر التحليلات التي توصل إليها والقائم على اساس استخدام الوحدات الثنائية من العمل الادبي(نبيلة ابراهيم , ١٩٨٠: ٥٩.)

ويذكر ابو ديب أن التضاد ((يؤدي إلى حالة من التوتر، ومسافة التوتر- كما يرى أبو ديب- تنشأ عن المستوى التصويري في لغة الشعر بإتمام مفهومين أو اكثر أو تصويرين أو موقفين لا متجانسين أو متضادين في بنية واحدة تمثل فيها كل منهما مكوناً أساسياً وتمثل طبيعة التجربة الشعورية جوهرياً بطبيعة العلاقة التي تقوم بينهما ضمن هذه البنية)) (كمال ابو ديب, ١٩٨٧,: ٤١.).

ويرى الغذامي أن ثمة نسقين متضادين متلازمين في النصوص الادبية أحدهما نسق ظاهري والآخر نسق مضمر في بنية النص(عبد الله الغذامي، ، ٢٠٠١: ٧٧ وما بعدها.)

والثنائيات الضدية تولد إيقاعاً داخلياً ((إذ إن هذه التقابلات الثنائية هي التي تساعدنا على إدراك التخلخل النفسي، والتوتر العاطفي في ثنايا النص، وتوحي

بالضغط الداخلي لمخزون التفاعل الحيوي للمشاعر الإنسانية والاحساس بالتجارب الشعورية))(عمران الكبيسي, ١٩٩٠: ٢٥.)

وتعد المفارقة شكلاً من أشكال التضاد، فالمفارقة ((تكنيك فني يبرز التناقض بين وضعين متقابلين بينهما نوع من التناقض وتقوم فكرته على استنكار الاختلاف والتفاوت بين أوضاع من شأنها التماثل أو التجانس))(ابو غالي، ، ١٩٩٥م: ٢٢.)

أما الدكتور صلاح فضل فإنه يرى ((إن عمليات التضاد الاسلوبية تولد بنية))(صلاح فضل، ١٩٨٨م: ٢٥٦.)

ويمكن لنا القول أن في الشعر العربي لا توجد قصيدة رائعة فيه لم تستثمر في جانب منها التضاد، بدءً من المعلقات حتى عصرنا الحاضر ، ويمكن القول أن أغلب شعر أبي تمام على سبيل المثال قائم على الثنائيات الضدية(وصال كاظم ، ٢٠٠٨م: ١٧.)

ومن النقاد الغربيين الذين وظفوا الثنائية الضدية في دراسة المعنى (كريماص) حيث صنف التقابلات إلى انواع محورية لا تقبل وسطاً زوج / زوجة، وتقابلات مرتبية: كبير/ وسط/ صغير وتقابلات متناقضة: متزوج/ اعزب وتقابلات متضادة : صعد/ نزل/ وأخيراً تقابلات تبادلية: باع / اشترى(محمد مفتاح، ١٩٨٥م: ٢٣٩.)

ونجد جاكبسون تكلم عن الثنائيات الضدية قال ((التعارض ضمني، إذ بدون تناقض لا وجود لمجموع منسق من المفاهيم، ولا وجود لمجموع منسق من الدلائل)) (جاكسون، ١٩٨٨: ٧.)

العنف والتسامح الاجتماعي في الاندلس:

يبدأ تاريخ العنف الاجتماعي مع ظهور التناقضات في المجتمع (ينظر: علي بركات، ٢٠١١,ص: ٦٩) ويرجع تصنيف الفعل داخل المجتمع بأنّه عنيف إلى الاعراف والتقاليد الاجتماعية (باربارا ويتمر، ١٩٩٠م ,ص: ٤٧) والعنف الاجتماعي يتم ((التعبير عنه بسلوكيات أو ممارسات ظاهرة وملموسة تسعى لتغيير البناء الاجتماعي أو الاعلان عن ضرورة أو حتمية تغييره)) (علي بركات ، ٢٠١١. ص ٣٩) ومن مظاهر هذا العنف رفض الانتماء إلى جماعة ما ، ورفض لغتها أو المعارف المشتركة ، وبالتالي رفض ثقافتها وهذا الرفض هو مظهر من مظاهر العنف(علي بركات ، ٢٠١١. ص٧١) وهناك تعريف للعنف بصورته العامة ينظر إلى العنف ((بعده مجموعة من الاختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع ؛لذلك يطلق عليه اسم العنف الكلي أو البنائي)) (طارق رشيد, ٢٠١٨, ص: ٣٦).

أما التسامح الاجتماعي ،فهو ((اعتراف بالآخر على أساس إنساني بعد تجريد مرجعية التفاضل من القيم العنصرية)) (ماجد الغرباوي , ٢٠٠٨م, ص: ٢٥) ، والمجتمع الاندلسي من المجتمعات التي امتازت بتنوع الأعراق والديانات ، والعادات ، ففيه العرب بمختلف قبائلهم ، والبربر والاسبان والنصارى واليهود(مصطفى الشكعة ، ١٩٧١م, ص:٥٣) فنجد النصارى في دولة بني الأحمر يحافظون على حضورهم البارز ، فالجنود والتجار ، والمسافرين جعلوا الاحتكاك مستمرا بين أبناء الطائفتين ، وقد كان هناك أفراد من الحرس الملكي على عهد محمد الخامس من النصارى تطوعوا لحماية السلطان(شكري فرحات, ١٩٩٣م. ص: ٩٢) ، أما اليهود فقد تمتعوا في ظل بني الأحمر بأكبر قدر من التسامح ،فحميت مصالحهم ،وحصلوا حرية كبيرة في ممارسة شعائرهم(شكري فرحات, ١٩٩٣م. ص: ٩٨) كذلك كان للمرأة حضور في مجتمع بن الأحمر يدل على وجود قبول واعتراف ، من ذلك ما حكي أن بعض قضاة لوشة كانت له زوجة فاقت العلماء في معرفة الأحكام والنوازل، وكان قبل أن يتزوجها ذكر له وصفها فتزوجها، وكان في مجلس قضائه تنزل به النوازل، فيقوم إليها فتشير عليه بما يحكم به، فكتب إليه بعض أصحابه مداعباً بقوله(ابن الخطيب , ١٩٦٧, ٢٩٤/٤):

بلوشة قاضٍ له زوجةٌ وأحكامها في الورى ماضية

فيا ليته لم يكن قاضياً ويا ليتها كانتِ القاضية

فكان من الطبيعي أنّ تظهر ثنائية العنف ،و التسامح الاجتماعي بوصفها سمة من سمات هذا العصر ،وأن نجد لها تجليات في شعر هذا العصر .

من نماذج تجليات هذه الثنائية ما نجده عند ابن الآبار في قوله(ديوان ابن الآبار, د.ت,ص٦٨):

أما بعد عتبِ العامريةِ من عتبى لقد قطعتْ حتّى الولائدَ والكتبا

إذا زرتها لاقيتَ حجباً من القنا وبيض الظبى تحمي البراقعَ والحجبا

فأرجع أدراجي ولو شئتُ خاضَ بي لقبتها طرفي جنابتها القبا

وماذاكَ جبناً بل حياءً وعفةً من الحيّ أن يدروا بمن شفّني حبّا

هنا يعرض الشـاعر تلك الحجب المسـورة بالسـلاح التي تمنعه من زيارة محبوبه ، ثم يصـور موقفه من ذلك وهو موقف المتسـامح القابل بالرجوع وعدم مواجهة ذلك العنف ثم يبرر موقفه بأنه ليس موقف جبن ، بل موقف المتعاطف مع محبوبته خوفا من افتضـاحها ، فثنائية العنف والتسـامح تتمثل في موقف المانعين للقاء الحبيب مع موقف العاشـق المتسامح التزاما بمبدأ أخلاقي .

ومن نماذج تجليات هذه الثنائية ما نجده عند ابن حيان ، من ذلك قوله (ديوان ابن حيان، ١٩٦٦م, ص: ١٦٤):

إذا مـالَ الـفـتـى لـلسـودِ يـومـاً فـلا رأيٌ لـديـهِ ولا رشـادُ

أتـهـوى خـنـفسـاءَ كـأنّ زِفْـتـا كسـا جـلـداً لـهـا وهـو السّـوادُ

ومـا السـوداءُ إلا قـدرُ فـحـمٍ وكـانـونٌ وفـحـمٌ أو مـدادُ

ففي هذا النص نلحظ اللهجة العنصـرية نحو طبقة السـود ، والنص يفيض بألفاظ العنف والكراهية فهو يسـخر ويتندر من لون البشرة ، ويصفها بأبشع الأوصاف ، طارحا نموذج المرأة السوداء التي لا تصلح للهوى والعشق ، فهي في نظره خنفسـاء كسـا جلدها زفتا ، أوهي قدر فحم ، وهذه التشـبيهات والأوصـاف تمثل عنفا لفظيا موجه ضـد طبقة من طبقات المجتمع ، ونجده في نص آخر يقول(ديوان ابن حيان، ١٩٦٦م, ص: ١٥٤) :

لَنا غرامٌ شَـديدٌ في هَوى السـودِ نَختـارُهُنَّ عَلى بيضِ الطلا الغِيـدِ

لَونٌ بِهِ أشـرَقَت أبصـارُنا وَحَكى في اللَونِ وَالعَرفِ نَفح المِسـكِ وَالعودِ

مِن آلِ حـامٍ حَمَت قَلبي بِنـارِ جَوىً مِن هَجرِهـا وَابتَلَت عَيني بِتَسـهِيـدِ

لا شَـيءَ أحسـنُ مِن عـاجٍ تركَّبُـهُ فـي آبـنُـوسَ وَلا أشـفـى لِـمبـرودِ

لا تَهوَ بَيضـاءَ لَون الجصِّ وَاسـمُ إلى سـوداءَ حَسـناءَ لَون الأعيُنِ السـودِ

في جِيـدِهـا غَيَـدٌ في قَـدِّهـا مَيَـدٌ في خَدِّها صَـيَـدٌ مِن سـادَةٍ صِـيـدِ

فأبو حيان لا يرى ضـيرا في عشـق المرأة ذات البشـرة السـوداء بل يدعوا إلى ذلك ويذكر محاسـن هذا اللون ، بل ويفضلها على المرأة البيضاء ، وبهذا ردّ على أصحاب النظرة العنصرية للجنس وفقا للون بشرته ، فالجمال موجود في جميع الاعراق ولكل عرق مميزاته الخاصـة ، والاعتراف بمميزات كل عرق وخصـوصـياته هي الطريقة الأسـلم للتعايش ، نلحظ من خلال هذين النصّين عرضا لنظرتين مختلفتين من عرق معين في المجتمع ، فهناك نظرة عنف وإقصاء ، وهناك نظرة قبول وتسامح ، وبذلك تتجلى نظرية العنف والتسامح الاجتماعي في هذين الموقفين اللذين عرضهما الشاعر .

كذلك قال أبو حيان(ديوان ابي حيان, ١٩٦٦م, ص٤١٢):

إذا غـدا لـلإنسـان فـيـك حـاجـةٌ أتـى رائـحـا فـيـهـا إلـيـك وغـاديًـا

فـإنّ تقضـهـا يومـا فليس مسـلماً عليـك ويهوى أن يرى لـك نـاعيـا

يشـير أبو حيان إلى ثنائية متناقضـة في الانسـان وهي ثنائية تتطلب فعلا متناقضـا فعلا للعنف ، وللتسـامح ، فعندما تكون للإنسان حاجة ، ومصلحة يلجأ إلى التسامح والاستعطاف ، لكنه بعد انتفاء تلك المصلحة يغير سلوكه المتسامح

إلى سلوك اقصاء ، وتجاهل ، فثنائية العنف والتسامح هنا تتجلى في موقف الانسان المتناقض تبعا لمصلحته ، وفي نصّ آخر يقول أبو حيّان(ديوان ابي حيان, ١٩٦٦م, ص٢٥٢) :

لا تَرجوَنّ دوامَ الخيرِ من أحدٍ فالشرّ طبعٌ وفيه الخيرِ بالعرضِ

ولاتظنّ امرأ أسدى إليكَ ندىً من أجلِ ذاتِك بل أسداهُ للغرضِ

يقدم أبو حيان نظرة سوداوية حول المجتمع إذ يرى أنّ الشر المضمر هو طبع البشر الأصيل ،وأنّ ما يظهر من تسامح هو تسامح مزيف يبطن نوايا شريرة ، فالعنف هو الجوهر أما التسامح فهو حالات عارضة تخدم في أصلها طبيعة الشر الأصيلة في البشر ، ويقول ضاربا أمثلة لهذه الحقيقة(ديوان ابي حيان, ١٩٦٦م, ص٢٦٤):

نظَرت إلى هَذا الوجودِ فَلَم أَجِد بِهِ غَيرَ كَذّابٍ مُراءٍ مُخادِعِ

وَمَسخَرةٍ نالَ المَعالي بِسُخفِهِ قَد اِعتادَ صَكاً في القَفا وَالأَخادِعِ

وَجَمّاعةٍ لِلمالِ قَد باعَ دِينَهُ بِنَزرٍ مِن الدُنيا كَثير المَطامِعِ

ويقول أبو حيّان(ديوان ابي حيان, ١٩٦٦م, ص٢٨٣):

ويركبُ أقوام مطايا نفيسة ونحنُ مطايانا أخامصُ أنعام

ويلبسُ أقوامٌ حريراً لزينةٍ وملبوسنا ماشان من وبرِ أنعامِ

ويشربُ أقوامٌ رحيقاً بأكؤسٍ ومشروبنا ماءٌ بأشفافِ ختام

فيشير بهذه الصور حدة التميّز الطبقي ،فهناك طبقة مترفة ، وطبقة مسحوقة ،فثنائية العنف والتسامح هنا تتمثل بتباين الفوارق ، والظلم الحاصل في بنية المجتمع .

أما عند ابن خاتمة فتتجلى هذه الثنائية في قوله (ديوان ابي حيان, ١٩٦٦م, ص١٠٨):

وما شاق أشواقي وهاجَ بلابلي سوى سائقِ الأظعانِ يوم التفرقِ

تعشقتُ في قومٍ غراب فودعوا فيا ليتني ميتٌ ولم أتعشقِ

يشير ابن خاتمة هنا إلى ما يلحق الانسان ممن يعيش الحياة البدوية تلك الحياة التي تتطلب رحلة مستمرة وراء العشب والماء ، وهذه الرحلة ذات أثر نفسي عنيف خاصّة عندما يكون مسبباً للفراق والبعد عن الاحباب ، وهذا الاثر العنيف يسبب استكانة وخضوع ، وقبول لخيار الموت بدلا من عذاب الفراق .

كذلك يقول ابن خاتمة (ديوان ابن خاتمة الاندلسي ١٩٩٤م. ص: ٦٨) :

تيهي وصدّي واهجري لا مغضبٌ كلّ الذي ترضينه يرضيني

مهما خضعتُ لها تعزّ وإن ألن نغلظ عليّ وإنّ أصل تقليني

لوكنتَ مبصرنا غداةَ لقيتها لرأيتَ قسوتها وعطفةَ ليني

فالشاعر هنا يبذل كل ما استطاع من لين ، وهي تجازيه بكل قسوة ، وعلى الرغم من وجود هذه القسوة من طرف المعشوقة إلاّ أن ذلك لا يضير الشاعر ،فمادام يرضيها أنّ تمارس ضده كل أنواع القسوة ، فهو راض به ، ووجود كل هذه

القسوة أما ذلك اللين والحب والخضوع يشير إلى مدى أنانية تلك المعشوقة وغرورها وعدم اهتمامها بالآخر العاشق الذي يقبل كل ويتسامح مع كل صرف يقوم به المحبوب ، فثنائية العنف والتسامح هنا تتمثل بموقف المعشوق العنيف مقابل موقف العاشق الخاضع المتسامح .

كذلك يقول ابن خاتمة(ديوان ابن خاتمة الاندلسي ١٩٩٤م. ص: ١٥٤):

عدوّك داره ما استطعتَ حتّى يعودَ لديكَ كالخل الشفيقِ

فما في الارضِ أردى من عدوّ ولا في الارضِ أجدى من صديق

يشير الشاعر هنا إلى الموقف السليم الذي يجب أن يتخذه الانسان أمام بعض نماذج المجتمع التي تظهر العداء والأذى ، فيبيّن أن الموقف الاسلم هو مدارة ذلك العدو والتسامح معه ، فيعود ذلك العدو صديقا ، فثنائية العنف والتسامح هنا تتمثل بموجهة العداء والعنف بالتسامح ، ليتحول ذلك العنف تسامحا .

ويقول ابن خاتمة (ديوان ابن خاتمة الاندلسي ١٩٩٤م. ص: ١٦١) :

إن تذمّ الحسود ذمّك جهرا أو تنلْ منه نال منه وغيّا

فإذا سموته بكمالٍ نلت منه ولم ينل منك شيئا

يشير ابن خاتمة إلى ضرورة الاخذ بخيار التسامح في العلن ، وعدم ابداء موقف عنيف ،إذ يؤدي ذلك الموقف إلى حدوث ردة فعل عنيفة ، فالحلم والتسامح عن ذلك الحاسد يؤدي إلى عدم تطور الموقف نحو العنف ، فالتسامح يسهم في إلغاء خيار العنف ، وفي ذلك يقول ابن خاتمة (ديوان ابن خاتمة الاندلسي ١٩٩٤م. ص: ١٦٢) :

غمّض عن العوراء تأمن عارها واجز اللئيم جزاء ذي كرم

واحذرْ لقاح قبيحة بمثالها إن الكلوم نتائج الكلمِ

ويقول ابن خاتمة (ديوان ابن خاتمة الاندلسي ١٩٩٤م. ص: ١٤٠) :

قالوا علقتَ به كبيراً سنّه بادي العذارِ وإنّ ذا لنكيرُ

فأجبتهم والقلبُ رهنَ بلابلٍ وبطيّ صدري لوعةٌ وزفيرُ

إن القلوبَ على الملاحِ قوالبٌ مالم يضقْ عنه الضمير ضميرُ

يشير ابن خاتمة إلى التعنيف واللوم الذي يلاقيه من المجتمع بسبب عشقه لمحبوب كبير في السّن ، لكنه لا يخضع لذلك اللوم فمادام القلب يعشق سيتسامح ويتجاوز كل العقبات والافكار حتّى وإن كان المجتمع لا يرضاها ويعنف صاحبها .

كذلك نجد هذه الثنائية عند لسان لسان الدين ابن الخطيب ، من ذلك قوله وقد خفّ عنه شغب الناس بسبب أخذ الدواء (ديوان ابن الخطيب, ١٩٨٩م. ٢٤٨/١):

وقاني أذى الناسِ أخذ الدواء وجاء بعذرٍ لرفعِ الدّواء

يشير الشاعر إلى تصوره للعلاقة مع الناس ، فالشاعر يرى دوام الاحتكاك والتعامل مع الناس يسبب الأذى ، والضيق ؛ لذلك يرى راحة في الانعزال عنهم لبعض الوقت حتّى لو كان ما يسبب تلك العزلة هو المرض ، فالشاعر هنا يقبل خيار الابتعاد عن الناس حتّى ولو كان بسبب المرض ، فذلك أكثر راحة عنده من أذى مخالطة الناس .

ويقول لسان الدين(ديوان ابن الخطيب, ١٩٨٩م. ٥٧٠/٢):

مـــا ثّـــمّ إلاّ مـــا رأيـــتُ وربـــمـــا تـــعـــيـــي الســـــلامـــهْ

والـــنـــاسُ إمّـــا جـــائـــرٌ أو حـــائـــرٌ يشـــكـــو ظـــلامـــهْ

فيقسم الناس إلى طبقتين لا ثالث لهما الأولى طبقة جائرة ظالمة ، والثانية طبقة مظلومة حائرة ،فثنائية العنف والتسامح هنا هي في ذلك التقسيم الطبقي الذي يعطي الطبقة الجائرة ويمكن لها ، ويظلم ويقصي الفئة الأخرى .

وقـال (ديوان ابن الخطيب, ١٩٨٩م. ٧٧٠/٢) :

وإذا تـنـقـصـــكَ الـزمـانُ بـبـلـدةٍ فـاطـوِ الـمـراحـلَ كـي تـحـوزَ كـمـالا

فيبين في البيت أنّ الانسان إذا لقى في بلده ظلما وإهمالا يجب عليه أن لا يرضى بذلك، وأن ينتقل إلى مجتمع آخر يجد فيه القبول والتسامح، فثنائية العنف والتسامح الاجتماعي هنا تتمثل بعدم القبول بالعيش في مجتمع غير صالح والانتقال منه، فالوطن هو الأرض التي يلقى بها الانسان القبول والاحترام حتّى وإن لم تكن موطنه الأول .

و نجد التسامح والترف الذي تعيش بها فيقول يوسف الثالث(ديوان يوسف الثالث , ١٩٦٥م. ص ١٩٦):

سـل الروضـة الغناء من جانب القصـر ومنبت حوط البان ذي الورق النضـر

بـهـا مـن ظـبـاء الأنـس حـوراء طـفـلـة هي البـدر أو تزهي جمـالاً على البـدر

الشاعر في هذا النص يصور جمال وثراء ودلال وترف المرأة , وهي تعيش حياة كلها ترف ودلال , في قصر تحيط به الرياض الغناء , والحدائق الخضر.

الخاتمة:

وفي نهاية البحث نخرج بأهم النتائج التي توصلت إليها والتي أوجزها :

يمكن القول أن ثنائية العنف والتسامح الاجتماعي قد تركت بصمة واضحة في الشعر الأندلسي، حيث شكلت مصدر إلهام للشعراء الذين تناولوا هذه الموضوعات بشكل يتجاوز مجرد سرد الأحداث، إلى تعبير عميق عن الطبيعة الإنسانية ورغباتها في العيش بسلام رغم التحديات

- إن خطورة العنف بجميع أشكاله وأنواعه ومستوياته باتت تثير القلق والخوف والرعب في نفوس الناس وفي جميع المجتمعات، ففي المجتمع الجاهلي كانت أسباب العنف التنافس على أسباب الحياة والعيش كالماء والكلأ والماشية التي تقود إلى الغزو والقتال.
- نجد كلما ازداد العنف قاومه التسامح , فهو نتاج عفوي للطبيعة البشرية.

- تشترك اغلب الديانات السماوية في آليات التسامح والعفو والتعايش , وتمتاز هذه الديانات بالقيم والأخلاق الدينية والأمانة الروحية بالتالي يسهل عليهم عملية تعزيز التراحم وإشاعة لغة التسامح , فالإسلام سمح, وسماحته تشمل جميع مجالات الحياة , بل إن الإسلام يدعو إلى التسامح حتى مع العدو والمخالف , وفي الحرب وفي الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة .

- نتيجة لدراسة ثنائية العنف والتسامح , فالظاهر هو سلوك التسامح , والعنف هو السلوك المضمر.

- هناك علاقة عكسية بين العنف والتسامح , وهذا الأمر يعتمد كثيراً على الاستجابة الذي يتضمن بداخله ركائز للمفاضلة , فإن لغة التسامح هي اللغة المرغوب والمرحب بها إنسانياً.

- كشفت الدراسة أيضاً عن أبرز المفردات التي تحمل مضامين العنف والتسامح والتي استقاها الشعراء من البيئة التي يعيشونها, وخلصت إلى أن استخدام هذه المفردات كانت محدودة ومنحصرة في مفردات مضمرة غير صريحة .

- كشفت الدراسة عن الوسائل التي أسهمت في تشكيل الصورة في العنف والتسامح , وقد انحصرت في أربعة وسائل رئيسية هي: التشبيه , والاستعارة , والكناية , والمجاز .

المصادر:

١. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١:

٢. ابن سنان الخفاجي، لأبي محمد بن عبد الله بن سنان الخفاجي , سر الفصاحة ، ، تصحيح: عبد المتعال الصعيدي ، طبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة- مصر، ١٣٩٩هـ-١٩٦٩م:

٣. ابو غالي , د. مختار ، الشعر ولغة التضاد، حوليات كلية الآداب- جامعة الكويت، ١٩٩٥م:

٤. أبو هلال العسكري , كتاب الصناعتين: ، تح: مفيد قميحة بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨١:

٥. أحمد بن حامد المقري, نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, القاهرة, ١٩٤٩م,

٦. ادونيس، سياسة الشعر، دار الآداب، بيروت، ١٩٨٥م

٧. الآمدي، المبين، تحقيق: د. عبد الأمير الأعسم، دار المناهل، بيروت، ١٤٠٧هـ:

٨. إيمان عبد الحسن علي، الثنائيات في النقد البنيوي- دراسة نظرية تطبيقية، كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية، العدد ٢٣، تشرين الأول، ٢٠١٥

٩. باربارا ويتمر ، ترجمة : ممدوح يوسف عمران ، الأنماط الثقافية للعنف, عالم المعرفة – الكويت -١٩٩٠م .

١٠. الجاحظ . أبو عثمان عمرو بن بحر ، كتاب الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٥٦ هـ - ١٩٩٨م:

١١. الجاحظ، المحاسن والاضداد، مطبعة السعادة، ط١، ١٩١٢.

١٢. جاكسون، قضايا الشعرية، ترجمة، محمد الموالي، مبارك جنوز، دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٨٨

١٣. الجرجاني , عبد القاهر , أسرار البلاغة، , تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط٢، ١٩٩١:

١٤. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣- ١٤٢٤هـ:

١٥. د. جميل صليبا , المعجم الفلسفي، , دار الكتاب العالمي، بيروت- لبنان، ١٩٩٤م، ١٤١٤ هـ:

١٦. ديوان ابن الآبار ، تحقيق : محمد السلام الهراس ، وزارة الأوقاف – الرباط د.ت .

١٧. ديوان ابن الخطيب (٥٧٧٦), تحقيق محمد مفتاح , دار الثقافة – الدار البيضاء- ١٩٨٩م.

١٨. ديوان ابن حيان ، تحقيق :أحمد مطلوب ، خديجة الحديثي ،مطبعة العاني – ١٩٦٦م

١٩. ديوان ابن خاتمة الاندلسي (٧٣٤هـ) ، تحقيق محمد رضوان الداية ،دار الفكر المعاصر – بيروت ١٩٩٤م.

٢٠. ديوان يوسف الثالث ملك غرناطة (٨٢٠هـ) تحقيق :عبد الله كنون ، مكتبة الانجلو – القاهرة -١٩٦٥م.

٢١. سمر الديوب، الثنائيات الضدية، دراسات في الشعر العربي القديم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٩،

٢٢. الصرايفي , أركان حسين مطير الصرايفي العبادي , التضاد في البحث النقدي والبلاغي عند العرب، أركان حسين مطير الصرايفي العبادي، جامعة بغداد- كلية الآداب، ٢٠٠٦م:

٢٣. صلاح فضل، علم الاسلوب مبادئه واجراءاته، النادي الثقافي جدة، ١٩٨٨م

٢٤. طارق رشيد محمود ، العنف السياسي ، العوامل المادية والإيديلوجية والسيكلوجية ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة – قطر - ٢٠١٨ .

٢٥. عاصم محمد أمين، لغة التضاد في شعر أمل دنقل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، د. ط، ٢٠٠٥

٢٦. عبد الله الغذامي , النقد الثقافي، , الدار البيضاء، بيروت، ط٢، ٢٠٠١

٢٧. عبد الله الغذامي،الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى الترشيحية قراءة نقدية لنموذج انساني معاصر، منشورات النادي الادبي الثقافي، جدة- المملكة العربية السعودية، ط١= ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م:

٢٨. عبد المطلب , محمد عبد المطلب , بناء الاسلوب في شعر الحداثة، , منشورات عالم الكتب، اربد، د. ط، ٢٠١٠.

٢٩. علي بركات ، العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، الهيئة العامة السورية للكتاب – دمشق -٢٠١١.

٣٠. عمران الكبيسي , أسلوبية جديدة الايقاع الشعر المعاصر، مقال مجلة اقلام، عدد١، السنة ١٩٩٠

٣١. قدامة بن جعفر , نقد الشعر , قدامة بن جعفر , تحقيق كمال مصطفى , القاهرة , ١٩٦٣م ,.

٣٢. كمال ابو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان- بيروت، ط١، ١٩٨٧

٣٣. لسان الدين ابن الخطيب , الاحاطة في أخبار غرناطة, الناشر. دار الكتب العلمية - بيروت ; عدد المجلدات. ٤ ; عدد الصفحات. ١٩٦٧

٣٤. ماجد الغرباوي ، التسامح ومنابع اللاتسامح ، الحضارية – بغداد -٢٠٠٨م.

٣٥. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير للطباعة، بيروت، ١٩٨٥م

٣٦. مصطفى الشكعة ، صور من الادب الأندلسي , مجهول مكان الطبع - ١٩٧١م .

٣٧. وصال كاظم حسين الدليمي , بنية التضاد في الشعر العربي المعاصر في الخليج (١٩٦٠- ١٩٩٠) اطروحة دكتوراه، ، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م

٣٨. يوسف شكري فرحات ، غرناطة في ظل بني الاحمر ، دار الجيل – بيروت -١٩٩٣م.

دووانەیی توندوتیژی و لێبوردەیی کۆمەلایەتی و کاریگەری لەسەر شێعری ئەندەلوسی

پرۆفیسۆردکتۆر بان کاظم مەکی السامەرائی - کۆلێژی پەروەردەی کچان - زانکۆی عێراقیە

پوختەی تۆێژینەوە

هەموو ئایینە ئاسمانییەکان هانی لێبوردەیی و لێبوردەیی و پێکەوەژیان دەدەن، چونکە لە یەک سەرچاوەوە سەرچاوەیان گرتووە. ئەم ئایینانە داکۆکی لە بەها بەرزەکان، ڕەوشتی بەرز و ڕاستگۆیی ڕۆحی دەکەن، بەم شێوەیە ئاسانکاری بۆ پەرەپێدانی بەزەیی و بڵاوبوونەوەی زمانی لێبوردەیی دەکەن. ئیسلام ئایینێکی لێبوردە و لێبوردەیی هەموو بوارەکانی ژیان دەگرێتەوە. لە ڕاستیدا، ئیسلام بانگەشەی لێبوردەیی دەکات تەنانەت بەرامبەر دوژمنان و نەیاران، لە کاتی ئاشتی و جەنگدا، و هانی بانگهێشتکردنی خەڵک دەدات بە دانایی و ئامۆژگاری باش. لە نێوان توندوتیژی و لێبوردەیدا پەیوەندییەکی پێچەوانە هەیە و زمانی لێبوردەیی زمانی خوازراو و پێشوازی لێکراوە لە نێو خەڵکدا. دووانەیی توندوتیژی و لێبوردەیی دیاردەیەکی سروشتییە لە ژیانی مرۆڤدا. ئەگەر کەسێک بەکاری بهێنێت بۆ دەربڕینی تێڕوانینی خۆی لەسەر ئەو پەیوەندیانەی کە لە نێوان پێکهاتەکانی بوونداهەیە و قسەکردن لەسەر دووانییەکان ماناى تاوتوێکردنی تەریبی دووانەکانە، بەتایبەتی ئەوپەڕی توندوتیژی و لێبوردەیی. پۆلێنکردنی کردارەکانی ناو کۆمەڵگا بە توندوتیژی دەگەڕێتەوە بۆ نۆرمە کۆمەلایەتیەکان و دابونەریتی کۆمەلایەتی، و توندوتیژی کۆمەلایەتی لە هەڵسوکەوت یان کرداری بەرچاو و بەرجەستەدا دەردەکەوێت کە ئامانجیان گۆڕینی پێکهاتەی کۆمەلایەتییە یان ڕاگەیاندنی پێویستیی یان حەتمیەتی گۆڕانەکەی. لێبوردەیی کۆمەلایەتی بریتییە لە ناسینەوەی ئەوی تر لەسەر بنەمای مرۆڤ پاش داماڵینی سەرچاوەی جیاوازی لە بەها ڕەگەزپەرستییەکان .کۆمەڵگای ئەندەلوسی یەکێکە لەو کۆمەڵگایانەی کە لە جیاوازی ڕەگەز، ئایین و دابونەریتدا سەرکەوتوو بوو، چونکە عەرەبەکانی هۆزە جۆراوجۆرەکان لەخۆ دەگرێت. بابەتی تۆێژینەوەکەمان باس لە کێش و کاریگەرییەکانی دەکات لە دەربڕینی توندوتیژی و لێبوردەیی لەناو سروشتی مرۆڤدا، و چۆن ڕێتم دەتوانێت بگەیەنێت و نیشانی بدات.

وشە گرنگەکان: توندوتیژی، لێبوردەیی، ئەندەلوس، کۆمەلایەتی، دوالێتی.

The duality of violence and social tolerance and its effect on Andalusian poetry

Prof. Dr. Ban Kazem Maki Al-Samarrai - College of Education for Girls _ Iraqi University

Abstract

The Duality of Violence and Social Tolerance in Andalusian Poetry (The Nasrid Era as a Model)

Most heavenly religions share mechanisms of tolerance, forgiveness, and coexistence. These religions are characterized by religious values, morals, and spiritual integrity, which facilitates the process of promoting compassion and spreading the language of tolerance. Islam is tolerant, and its tolerance encompasses all aspects of life. Indeed, Islam calls for tolerance, even with the enemy and the opponent, in war, and in calling to it with wisdom and good preaching. As a result of studying the duality of violence and tolerance, the apparent is the behavior of tolerance, while violence is the implicit behavior.

There is an inverse relationship between violence and tolerance, and this depends largely on the response, which contains within it the foundations of differentiation. The language of tolerance is the language desired and welcomed by humanity, and the duality of violence and tolerance is a natural phenomenon in human life, as it is used to express one's vision of the relationships existing between the components of existence. Talking about dualities means talking about the parallelism of dualities, especially the two extremes of violence and tolerance, side by side. The history of social violence begins with the emergence of contradictions in society.

The classification of an act within society as violent is based on social norms and traditions. Social violence is expressed through apparent and tangible behaviors or practices that seek to change the social structure or declare the necessity or inevitability of changing it.

Social tolerance is a recognition of the other on a human basis after stripping the reference to differentiation of racist values. Andalusian society was one of the societies that was distinguished by the diversity of races, religions, and customs. It included Arabs with their various tribes, and the subject of our research deals with rhythm and its effects in expressing violence and tolerance in the human soul, and how rhythm can have the ability to communicate and indicate.

Keywords: violence, tolerance, Andalusia, social, dualism